Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحكم لخدمة الملك والانجليز بصورة مباشرة .. وقـــد وضع صدقي الشعب وراء ظهره، ولم يجعل له اي اعتبار في سياسته وحكمه .

وقاوم الشعب حكم صدقي مقاومة فعالة. وخرجت مظاهرات ضخمة تحتج على هذا الحكم الاستبدادي . وفي هذه الفترة كتب حافظ ابراهيم قصيدة يهجو فيهـــا صدقي، وقد ضاع الكثير من هذه القصيدة ، ولم يبق منها الا بضعة ابيات من بينها هذا البيت الذي يوجه فيه حافظ الخطاب الى صدقي :

ودعا عليك الله في محرابـه الشيخ والقسيس والحاخام

ولو وقفنا امام هذا البيت قليلا لوجدناه يقدم الينا الكثير .. ان هذا البيت لا يقل في اهميته من حيث (الدلالة التاريخية) عن اي مظاهرة عنيفة ضد صدقي قامت لتنكر عليه استبداده وتغييره للدستور وعبثه بمصالح الشعب. وهذا البيت من ناحية اخرى يحمل الى جانب ما فيه من جمال وصدق - نوعاً خاصاً من الدلالة التاريخية . فهو يشير الى وحدة طوائف الامة ضد هذا اللون من الطغيان .

ان البيت وحده لا يكفي لاثبات الحقيقة .. ولكنه بالتأكيد يعطينا مادة اولية ثمينة يمكن البحث على اساسها في موقف الشعب من طغيان صدقي . واي حديث عن عصر صدقي يهمل بمثل هذا النص الفني فانه في الواقع يهمل معه شيئاً على جانب كبير من الاهمية، هو شعور الشعب بهـــذا الطغيان واحساسه العنيف بالكراهية لنظام صدقي الاستبدادي. هو الاحساس الذي عبر عنه حافظ في قصيدته تعبيراً قوياً حاراً .

وفي كتب التاريخ الانجليزي التي تعرضت للقرن التاسع عشر ، نجد ان مؤلفي هذه الكتب يعتمدون على مراجع معينة في مقدمتها روايات تشارلز ديكنز .. والسبب بالطبـع هو ان تشارلز ديكنز في كثير من رواياته يصور - بعمق وصدق - واقع المجتمع الانجليزي في بداية العصر الصناعي الرأسمالي، حيث لم تكن هناك قوانين